

أهمية التكوين في عصر العولمة

Importance de la formation à l'ère de la mondialisation

1. د / جايدر جسان 2. د / تيلو للونة

المدرسة العليا للضمان الاجتماعي- الجزائر.

tilloulallouna@yahoo.fr hassanedjaider102@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/25 تاريخ القبول: 2021/09/27 تاريخ النشر: 2021/10/07

ملخص

يهدف هذا المقال الى تناول موضوع التكوين في عصر العولمة من الناحية النظرية حيث أضحى من الاستراتيجيات و المتطلبات الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في عصر التكنولوجيا والرقمنة فهو يساهم بشكل ملموس في عملية بناء الممارسات الاجتماعية في تنمية المعارف والمهارات والاتجاهات وتحسين الأداء لدى الفرد من خلال تنمية معارفه وسلوكاته ومواقفه وتقوية دافعيته لتحقيق أهدافه حتى يتسنى له التكيف في محيطه الاجتماعي المهني. وفي هذا السياق نريد تسليط الضوء على تعريف مفهوم التكوين وتحديد أهدافه أسسه وأهميته .

الكلمات المفتاحية: التكوين , العولمة , التكيف

Résumé

Notre présent article aborde la question de la formation à l'ère de la mondialisation d'un point de vue théorique sachant que la formation est devenue l'une des stratégies et des exigences de base pour le développement économique et social à l'ère de la technologie et de la numérisation. C'est une pièce maitresse dans la structuration des comportements, des attitudes et dans le renforcement de la motivation et l'amélioration des performances afin ue l'individu atteigne ses objectifs et puisse

s'adapter au sein de son environnement social et professionnel. Dans ce contexte, nous souhaitons apporter un éclairage sur le concept formation et identifier ses objectifs, ses fondements et son importance

Mots clé : Formation, mondialisation, adaptation

المؤلف المرسل: الدكتورة تيلو للونة

1. مقدمة

يشهد حاليا العالم قفزة مذهلة في مجال التكنولوجيات الحديثة التي طورت وأحدثت تغيرات متنوعة في المجتمع فنحن نعيش في عالم تبادل الأفكار و المعارف و الخبرات و التجارب و الآراء و المهارات نتيجة للعولمة التي قاربت بين القارات والمجتمعات و غيرتها اقتصاديا وسياسيا ومعرفيا.

ان موضوع عملية التكوين من المواضيع التي تأثرت بالعولمة كونها تساهم في بناء المجتمعات فإنها تتفاعل في علاقة تبادلية بين التربية و التعليم حيث جاء في كتاب عبد المعطي محمد عساف (2000) ان التربية هي عملية بناء منظومة القيم في سياق علمي و عملي و أما التعليم فهو عملية نقل و تنمية للمعارف في سياق. منهجي و تطبيقي .

التكوين من العمليات و الاستراتيجيات المهمة و الضرورية لتوفير مجال التنمية و التطور للفرد في ظل التطورات الاقتصادية و التطورات التكنولوجية عموما مما يستدعي الاهتمام به و تسليط الضوء عليه. لهذا سنقدم بعض التعاريف التي تناولت المفهوم تم نحدد أهدافه و أسسه و أهميته .

2. تعريف التكوين

التكوين هو عملية منظمة و مستمرة يتم فيها نقل مهارات معينة ، يغلب عليها ان تكون مهارات حركية الى المتكويين وتوجيههم لاتقان تلك المهارات الى مستوى مقبول (حسين حسن عمار، 1991).

أهمية التكوين في عصر العولمة

وتعرف (Legendre 1993) التكوين بأنه مجموع النشاطات والوضعيات والوسائل البيداغوجية التي تهدف الى تعزيز اكتساب او تنمية المعرفة (المعارف والمهارات والاتجاهات) لممارسة مهمة او عمل.(Legendre ,1993).

ووفقا لديوان الكيبك للغة الفرنسية (2006)، التكوين هو مجموعة من المعارف النظرية والتطبيقية الضرورية لاكتساب الكفاءة في مجال معين. ومن بين أنواع التكوين، هناك التكوين الأولي والتكوين المستمر Jean Labelle et al.,2014).

يعرفه قاموس Oxford بأنه قدرة الفرد الوصول الى المستوى المطلوب من الاداء والسلوك عن طريق التربية والممارسة. ويعتمد على تقديم الوسائل اللازمة لتحقيق الاهداف المرجوة كما يعتبر علاقة تفاعل وتبادل بين النظري والتطبيق.¹

يعرفه بالتغيير الارادي لسلوك الكبار في اعمال ذات طبيعة مهنية.(عبد المجيد سالمي نور الدين خالد،1998).

يعرف التكوين كذلك بأنه مجموع النشاطات والوسائل والمناهج والدعائم المخططة التي من خلالها يمكن للعمال و الافراد تحسين معارفهم وسلوكاتهم ومواقفهم وحركاتهم وقدراتهم العقلية لبلوغ اهداف المؤسسة ، و اهدافهم الشخصية للتكيف مع محيطهم وتحسين ادائهم لمهامهم الحالية والمستقبلية.(احمد زين الدين بوعامر،2014).

أما عبد المعطي عساف فيعرفه بأنه عملية صقل وتنمية المهارات في سياق معرفي و منهجي علمي كما يعتبر وجه من أوجه التعلم الذي يتلقاه الفرد من مهارات و خبرات و قيم و سلوكيات عملية لهذا يمثل التكوين عملية احتضانية لإمكانات الفرد وقدراته و معارفه لجعلها تتوافق مع إمكانات و أهداف المؤسسة

2..د / تيلو للونة

¹د / جايدر جسان

والمجتمع .يتقاطع التكوين مع مفاهيم التربية و التعليم مشكلين معا مثلت النوعية بمنظوماته الثلاث ،منظومة القيم و العادات (التربية)منظومة المعارف(التعليم) منظومة المهارات والخبرات (التكوين). (عبد المعطي محمد عساف، 2000).

و يشير كل من نبيل حسين النجار و مدحت مصطفى راغب ان التكوين وسيلة عملية وعلمية تهدف إلى رفع كفاءة العنصر البشري من خلال صقل قدراته و تنمية مهاراته و تغيير اتجاهاته وتزويده بالمعلومات لضمان تحقيق التوازن الطبيعي المنشود بين الأهداف التكوينية من ناحية والنتائج التكوينية المحققة من ناحية أخرى.(نبيل حسين النجار ، مدحت مصطفى راغب، 1992).

و يرى Lesne.M 1984 ان التكوين عملية او ممارسة اجتماعية حيث يكتسب الافراد خبرة اجتماعية فردية كونهم ينمون في بيئات اجتماعية مختلفة يكتسبون من خلالها معارف مما يؤدي الى تزواج مباشر بين عملية لتربية الشباب والممارسة الاجتماعية(Toupin,L. 2004).

ان التكوين موقف جمعي يتسم بالتغيير والتعديل في نمط التفكير والاتجاه والسلوك بما يحقق الفعالية الايجابية في الأداء(رأفت عبد الفتاح : سيكولوجية التكوين وتنمية الموارد البشرية) .

كما يمكن تعريف التكوين أيضا بأنه موقف جماعي يتم بالتغيير والتعديل في نمط التفكير والاتجاه والسلوك بما يحقق الفعالية الإيجابية في الأداء.(حسن أحمد الطعاني ، التكوين ، مفهومه وفعالياته).

وقد أوضح Eicher ان التكوين عبارة عن قيمة مضافة، فأرأس المال البشري عند تزوده بطاقة إنتاجية وتعلمه المعارف و المهارات و التقنيات نجعله يواكب التطورات المعرفية التكنولوجية .

3. التكوين عملية اجتماعية

يساهم التكوين في عملية بناء الممارسات الاجتماعية فانطلاقا من هذه الأخيرة يستطيع الافراد تكوين فكرة عن العالم الذي يعيشون فيه لهذا التكوين عملية اولية منقعة ببنيات التي هي في الاساس تصورات الافراد. هذه التصورات في الحقيقة ضرورية لكل نشاط يقوم به الفرد لهذا نتحدث عن علاقة بين التصورات و المعارف العلمية و التقنية و هذه العلاقة لاتكمن فقط في التطبيق انما تكمن ايضا في عملية تشكيل التكوين اي ان الافراد يتعرفوا على المعارف حسب منطق الصلة.

يؤكد الباحث Lesne، 1984 ان الابتعاد عن فكرة حصر التكوين في تعليمات او اعتباره صندوق للادوات لانه يؤمن بان اثر المعارف العلمية او التقنية لايتحقق الا اذا توصلت المعارف الى الاندماج في منطق يتوافق مع الممارسة او التطبيق. (Toupin,L. 2004).

ان العديد من الباحثين قارنوا التعليم بالتكوين اذ يختلف التعليم عن تكوين في ان الاول يسعى لاكتساب المتكون معلومات و خبرات ، اما التكوين فيرتكز على اعطاء الفرد معارف و معلومات وقدرات عامة موجهة للشخص باستثناء بعض انواع التعلم التي تشمل بطبيعتها على تكوين عملي كالطب ، التعلم الفني و الحرفي.

و ينظر علماء النفس الى ان السلوك الانساني يتضمن جانب مكتسب، هذا الجانب المكتسب هو التعلم، و العلاقة وثيقة بالتكوين لهذا تعتبر عملية التكوين عملية تعلم في المحل الاول. و منه انبثق التعريف القائل بان التعلم هو تحسن السلوك نتيجة الممارسة و التكوين.

التكوين هو عملية مخططة يتم بموجها اكساب المهارات اللازمة للمتدرب بقصد رفع الكفاءة وتحسين اتجاهاته و تقوية دافعيته ، و يمكن القول ان

التعلم مفهوم شامل يشمل عملية اكتساب المهارات والخبرات بصورة عامة ولكن التكوين عملية مخصصة يتكون فيها الفرد على اداء عمل معين بالذات.(محمد شحاتة ربيع، 2015).

4.. أهداف التكوين

تحدد أهداف عملية التكوين فيما يلي :

- الوقوف على سلوك ونمط تفكير الفرد
- قابلية الفرد للتعديل والنمو والارتقاء
- قابلية قياس أداء الفرد
- أن التكوين عملية إشباع لمتطلبات واحتياجات الفرد والمنظمة
- أن التكوين موقف جمعي يتسم بالتفاعلات الشخصية
- أن التكوين مهارة وفن وعلم يحتاج إلى الاختيار الجيد لأفراده
- وضع المتعلم في بيئة منظمة
- السلوك المهني واتجاهات حل المشاكل والحكم النقدي هي من نشاطات المتعلم
- ان تكون وضعيات العمل هي محرك التعلم و مواجهة الأفكار بين المتعلمين التي تؤدي الى نشاطات التكوين
- التكوين المتعدد يرتبط عموما بنجاح المتعلم لنشاط مهني
- أن التكوين عملية مستمرة : ففي ظل المتغيرات الاقتصادية والتطور التكنولوجي تتضح أهمية استمرارية عملية التكوين لمواكبة هذه المتغيرات التي قد تتغير يوما بعد يوم ، فالاستمرارية ومواكبة المتغيرات التكنولوجية في برامج التكوين هو أمر ضروري وحتى وهام لإنجاح هذه العملية ، أما النمطية وبطء برامج التكوين يدفعنا إلى عدم المقدرة على التواجد في السوق العالمي بأي شكل من الأشكال ، الأمر الذي يزيد من حدة الفقر والتخلف.

أهمية التكوين في عصر العولمة

هو كذلك الجهود المنظمة والمخطط لها لتزويد المتدربين بمهارات ومعارف وخبرات متجددة وتستهدف أحداث تغييرات ايجابية مستمرة في خبراتهم واتجاهاتهم وسلوكهم من أجل تطوير كفاءة أدائهم وبمعنى آخر فإن التكوين المهني هو ذلك النوع من التكوين الذي يتضمن تنمية المهارات والخدمات الحرفية المهنية. (احمد مصطفى، 2013).

5. أسس ووسائل التكوين

تنحصر أهم أسس التكوين فيما يلي :

أ. تحديد الأهداف العامة للتكوين: أن تكون أهداف التكوين واضحة ومحددة ومفهومة من قبل كل من المدربين ، والمتدربين ، والمشرفين على التكوين ، وأن تكون مشتقة من الأهداف العامة لسياسة التعليم في الدولة ، ومعبرة عن غاياتها وطموحاتها التنموية للمجتمع.

ب. تحديد الاحتياجات التكوينية: أن تبني برامج التكوين التربوي على الاحتياجات الفعلية للمؤسسات الاقتصادية الحالية والمستقبلية ، بمعنى أن الاحتياجات التكوينية والأهداف المرجوة يتم تحديدها بالنظر إلى مستهدفات العمل في المستقبل بالإضافة إلى الأهداف العامة الأخرى .

ت. مشاركة جميع المعنيين بالتكوين: عند تخطيط البرامج التكوينية لابد من إشراك جميع الافراد الذين لهم صلة بالبرنامج خاصة المتدربين ، والمدربين للاستفادة من وجهات نظرهم ، وأفكارهم الجديدة ، وذلك من أجل أداء المهام الوظيفية بفاعلية وكفاءة لتحقيق الأهداف المرسومة.

ث. مواكبة التطورات الجديدة: في ظل المتغيرات وانفتاح السوق وسياسة العولمة وتكنولوجيا التكوين الحديثة أصبحت الشمولية في العملية التكوينية أمراً غير مقبول لأن عالمنا اليوم هو عالم التخصص الدقيق . الأمر الذي يدفعنا إلى ضرورة أن تتصف برامج التكوين بالدقة والتخصص حتى يصل المتدرب إلى

مستوى من المهارة في تخصص معين يسمح له بالتميز بدلا من برامج التكوين العامة التي يتخرج منها المتدرب يعلم القشور عن موضوعات كثيرة وغير متخصص في جزئية معينة . كما يجب أن يتصف البرنامج التكويني بالمرونة من أجل إجراء التعديلات حسب ما تتطلبه ظروف البرنامج والتغيرات التي ربما قد تحدث في المناهج وغيرها.(منظمة العمل العربية مكتب العمل العربي، 2012).

6.اهمية التكوين

- التكيف مع الوسط الاجتماعي والمهني
- مواكبة التغيرات التكنولوجية والحضارية
- تنمية المهارات والقدرات الذهنية و النفسية و الاجتماعية
- اكتساب المعارف وتحسين الأداء
- تنمية روح المسؤولية و تطوير قدرات الاتصال و التفاعل الناجع
- الاستمرارية في المكان و الزمان

7.خاتمة

من خلال هذا السرد النظري للتكوين نستخلص ان هذه العملية أضحت في عصرنا من العمليات الضرورية لسير الركب الحضري و التكنولوجي في سياق التنمية الشخصية و الاقتصادية و الاجتماعية للفرد. وتدل المؤشرات أن الاحتياجات التكوينية والأهداف المرجوة و الفاعلة في العولمة يتم تحديدها بالنظر إلى مستهدفات العمل في المستقبل بالإضافة إلى الأهداف العامة الأخرى .

قائمة المراجع

- احمد مصطفى . 2013. الندوة القومية حول تنمية و تطوير منظومة التعليم التدريب والمهني و التقني لدعم التشغيل، عمان
- بوثلجة غياث .1999. التربية والتكوين بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
- عبد المعطي محمد عساف.2000. التكوين و تنمية الموارد البشرية، الأسس العلمية، عمان دارزهران للنشر
- عبد المعطي محمد عساف.2012. التكوين و تنمية الموارد البشرية، الأسس العلمية، عمان دارزهران منظمة العمل العربية، مكتب العمل العربي، دراسة حول سياسات التكوين في ضوء التحولات الاقتصادية.
- المراجع باللغة الأجنبية

- Legendre, M, F. (1993). Etude De La Compréhension Qualitative De L'effet D'une Force Sur Un Mobile Dans Le Contexte D'un Micro monde De Mouvement. Montréal : Publications De La Faculté Des Sciences De L'éducation, Université De Montréal. 300 Pages.
- Legendre, M, F. (1998). Pratique réflexive et études de cas : quelques enjeux à l'utilisation de la méthode des cas en formation des maîtres. Revue des sciences de l'éducation, XXIV, 379-406.
- Toupin, L. (2004). De La Formation Au Métier .Savoir transférer ses connaissances dans l'action. Collections Pédagogiques. E.S.F Editeur .Paris